

المنهجية التاريخية في رسائل الجامعات العراقية: دراسة حالة في جامعتي البصرة والموصل

مفيد الزيدي - جامعة الموصل - العراق

أولاً: مدخل موضوعي:-

يختص التاريخ في مجال المعرفة الإنسانية ومحاولة استنباط الأحكام والقرارات التاريخية من خلال التعلم من دروس الماضي بتسجيل الأحداث من أجل رسم صورة واضحة عن طريق المتابعة والتدوين لفهم الحاضر وآفاق المستقبل. والبحث في التاريخ يسير وفق منهج تتبع الظروف والأحداث الماضية بغية التعرف على العلل التاريخية، ومن ثم التوصل إلى الاستنتاجات الموضوعية التي يعرضها الحدث التاريخي بهدف استبيان إمكان تصديق الفروض أو عدم تصديقها في بناء الأحكام التاريخية الصحيحة أو الواقعية. (١)

وقد بدأ المؤرخون في إدراك ضرورة الارتقاء بالأفكار المعاصرة والتوقف طويلاً والتمعن جلياً أمام تساؤلات عن أهمية دراسة مناهج مصادرنا التاريخية المكتوبة من أجل التعرف على تطور الكتابة التاريخية عن طريق مناقشة أساليب واتجاهات كتابة الرسائل الجامعية (الماجستير + الدكتوراه)، بالرغم من أن هناك العديد من الدراسات في هذا الاتجاه إلا أنها توصف بكونها دراسات وصفية أكثر منها تحليلية أو نقدية، وأن أسلوب الانتقاء لا الإحاطة أو الشمولية هو السائد فيها سواء في طبيعة المصادر أو في المنهج التركيبي أو الأسلوبية في الكتابة. (٢)

وعلى هذا الأساس اختص البحث في دراسة المنهجية التاريخية في الرسائل الجامعية في ضوء المرتكزات الأساسية لها، من حيث طبيعتها وموضوعاتها وأدواتها وأحكامها ونتائجها، وركز البحث على دراسة حالة في جامعتي البصرة والموصل في مجال التاريخ الحديث المعاصر، بهدف استشراف آفاق المستقبل في خطط وسياسات الدراسات الأكاديمية العليا، في انتقاء الموضوعات

وكيفية بناء المناهج، وطبيعة المعالجة وتثبيت الدعائم بغية الوصول إلى الأهداف السامية في المنهج التاريخي الجامعي الطموح، وهكذا يركز البحث على ثلاثة أسس، هي معرفة المنهجية التاريخية، واستجلاء طبيعة الرسائل الجامعية (الماجستير + الدكتوراه) في الجامعات العراقية ودراسة حالة المنهج في التاريخ بجامعة البصرة والموصل.

ثانياً: - المنهج Method والمنهج التاريخي Historical Method:

كلمة المنهج Method مشتقة من النهج، وهو مفهوم مبسط للطريق الواضح والمستقيم الذي يسلكه الباحثون في دراستهم للوصول إلى النتائج والخلاصات (٣). وهناك علم قائم بذاته يُسمى علم المناهج ميثولوجيا Methodology يُعنى بالمناهج كافة في الدراسات الإنسانية والتطبيقية.

أما المنهج في مفهومه العلمي، فهو الطريق الذي يسلكه الباحث ويؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم المختلفة عن طريق مجموعة من القواعد والأسس العامة التي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى النتائج الصحيحة والمتكاملة. (٤)

أما مصطلح المنهجية Methodically فهو محدث، يُبين كيف يقوم الباحث ببحثه، والطريق الذي يسلكه منذ عزمه على البحث، وتحديد موضوعه حتى الانتهاء منه، فهو مجموعة من الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعد في بحثه وتفقيده في تنمية الروح العلمية لديه، وتسهل مهمته البحثية، وتجنبه ضياع الوقت، والهدر في أتعابه، ترشده إلى الطريق القويم للوصول إلى أهدافه ونتائج بحثه. (٥)

ويُعرف المنهج التاريخي Historical Method بأنه سجل الماضي وإعادة التفكير به وكتابة أحداثه التاريخية بإدراك ووعي، وهو حياة الشعوب وتطورها الحضاري بالاعتماد على الوثائق والمصادر الأصلية التاريخية والمعلومات الشخصية - المذكرات - والملاحظات المنهجية. (٦)

وتركيبية المنهج التاريخي تقوم على مراحل يسير من خلالها الباحث حتى يصل إلى غايته - وهي الحقيقة التاريخية - فيقدمها للمختصين والقراء بعامّة، وهذه التركيبية المنهجية تمد الباحث أو المؤرخ بثقافة واسعة تبدأ من اختيار الموضوع، وجمع الاصول والمصادر، وإثبات صحتها، وتعين شخصية كاتبها، وتحديد الزمان وتدوين المكان، وتحريّ النصوص، ونقد الاصول باطنياً، وخارجياً

لإثبات الحقائق، وتنظيمها وتركيبها والاجتهاد فيها، ثم إنشاء الصيغة التاريخية وعرضها عرضاً واضحاً ومفهوماً. (٧)

ويمكن تطبيق هذا المنهج على التاريخ والعلوم الأخرى كالاقتصاد والجغرافيا والفيزياء والكيمياء والقانون والسياسة وغيرها، للتعرف على الحقائق عن طريق إجراء الدراسات ونقدها باستخدام الأدوات التي استعملها من سبقه في هذا العلم أو ذاك، فيظهر لدينا تاريخ الطب، وتاريخ الهندسة، وتاريخ القانون وفق المنهج في التاريخ. (٨).

ويعتمد الباحث أو المؤرخ على المنهج التاريخي في التاريخ الحديث والمعاصر من خلال تمكنه من الوصول إلى الوثائق والمصادر الأصلية والسجلات التاريخية والمذكرات الشخصية، من أجل فهم الأحداث في الماضي وتوضيح الحاضر واستفهام طبيعة المستقبل (٩).

المنهجية التاريخية المعاصرة:

لقد شهدت المنهجية التاريخية المعاصرة تطوراً ملحوظاً بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، حيث تحول المؤرخون لتغطية النشاطات الإنسانية المتنوعة في الفكر والاقتصاد والاجتماع والسياسة والأدب، فتقدمت الدراسات الإنسانية - بشكل خاص - كعلم النفس والعلوم الاجتماعية، وقد تزامن ذلك مع تطور الحركة الاقتصادية والبناء التحديثي في المجتمعات الأوروبية المعاصرة بعيد الحرب العالمية الثانية، فظهرت دراسات تاريخية وفق منهجيات حديثة تهتم بالتاريخ الفكري والتاريخ الاقتصادي والتاريخ الاجتماعي وتاريخ العلوم الصرفة، وتاريخ الحضارات وغيرها ... مما ساهم بشكل فعال في تطوير مناهج البحث التاريخي في الدراسات والفروع والأقسام والمعاهد التاريخية عامة. (٦٠)

وقد انعكس ذلك على صعيد البحث العلمي في الوطن العربي، فظهرت في هذه المرحلة منهجية عربية معاصرة في الدراسات الأكاديمية الجامعية تهتم بدراسة التاريخ العربي الإسلامي وظهرت مدارس في المنهجيات التاريخية في مصر ولبنان والعراق ثم سوريا والأردن، فقام منهج العراقيين وعلى رأسه كل من الدكتور عبد العزيز الدوري، والدكتور صالح أحمد العلي ومحمد توفيق حسين، والدكتور ناجي معروف والدكتور حسين أمين والدكتور عبد الله الفياض، وفي التاريخ الحديث

الدكتور زكي صالح والدكتور فاضل حسين والدكتور محمود على الداود والدكتور ياسين عبد الكريم وآخرون، وفي مصر ظهر منهج يقوم على رأسه كل من الدكتور محمد شفيق غربال والدكتور حسن ابراهيم حسن والدكتور زكي حسن وغيرهم ...، ومنهج اللبنانيين اعتمد على الدكتور أسد رستم والدكتور فيليب حتي - هاجر إلى أمريكا - ثم نقولا زيادة ويلييه أمين فارس وغيرهم، وفي الأردن اختص الدكتور عبد الكريم غرايبة والدكتور علي محافظة في قراءة التاريخ العربي الحديث. (١١)

ثالثاً: الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه):

تُعدّ الرسائل الجامعية الأكاديمية الأسس والقواعد التي يُبنى عليها المنهج العلمي في البحث، فهي ليست تجميعاً للمادة والمعلومات، بل إنتاج راق ومساهمة أدبية وثقافية وعلمية، وإضافة جديدة للمعرفة الإنسانية، لأن الباحث يبدأ من حيث انتهى غيره من الباحثين. (١٢)

والماجستير Master؛ هي الرسالة بالعربية، Thesis بالإنكليزية، Memoiré بالفرنسية، وهي تسمية أكاديمية لشهادة تمنح بعد البكالوريوس - عادة: يحصل من خلالها الباحث على تجارب البحث التي تمكنه من مواصلة البحث للتحضير للدكتوراه؛ فهي استجلاء لمواهبه وقدراته ومدى صلاحيته للحصول على الشهادة الأسمى. (١٣) أما الدكتوراه * Doctoral فهي الأطروحة بالعربية، Dissertation أو Thesis بالإنكليزية، Thesé بالفرنسية، وهي تسمية أكاديمية تطلق على بحث يقدمه الطالب لنيل درجة الدكتوراه للتخصص والتعمق في الآراء، فهي أرفع درجات البحث العلمي قيمةً ومنهجاً وأصالةً وعلماً، ويستطيع الطالب من خلالها أن يستقل بالبحث وأن يعمل الجديد من البحوث والدراسات دون متابعة أو إشراف مباشر. (١٤)

وقد ظهرت ثغرات في المنهج التاريخي للرسائل الجامعية أشار إليها الدكتور عبد العزيز الدوري بأن العلة تكمن في المنهج الذي هو أساس البحث والكتابة، والاختصاص هو من لوازمه البحثية، وقد ظهرت على هذا المنهج شكاوي من أن الكثير مما كتب لم يتبع منهج البحث التاريخي القويم، كما أن الكثيرين ممن كتبوا - على فضلهم - لم يسبق لهم الإعداد الكافي للمنهجية أو الكتابة التاريخية المحكمة. (١٥).

وعلى ذلك فإن الرسالة الجامعية شروطاً وقواعد مُحكمةً ومترابطةً لا بد من الالتزام بها في إطار النهوض بالمنهجية التاريخية نحو الرقي والمتانة العلمية، ولعل من أبرز هذه الشروط والاسس الآتي:-

١ - الأصالة في موضوع البحث العلمي، والجدة في الأفكار، والأهمية العلمية، والاستقلالية الفكرية - خاصةً - للدكتوراه، والأصالة مع الجدة في المعالجة الأسلوبية كضرورة حتمية في تقويم الرسائل الجامعية.(١٦)

٢ - جودة الأداء وروح التقصي العلمي الدقيق، والجدة في الاستنتاجات والعلل والمسببات التاريخية(١٧).

٣ - توافر الأدوات والوسائل التاريخية اللازمة للبحث العلمي كالوثائق والأرشفات والمذكرات والمراجع الأساسية، لكي يكون اختيار الموضوع على أسس قوية.

٤ - عدم الانقطاع الفكري والاستطلاعي عن كل ما يحيط بالموضوع الذي يروم الطالب الجامعي اختياره من خلال استمراريته بالمتابعة والاطلاع على ما يُنشر ويصدر من الكتب والدراسات والدوريات في تخصصه، والتواصل مع المكتبات لمعرفة الجديد من الموسوعات والإصدارات الجديدة قبل الدخول في الموضوع الذي يسعى للتعلم والتخصص فيه.

٥ - إحصاء جميع ما يخص موضوع الطالب الجامعي - قد المستطاع - قبل تسجيل موضوعه للمجستير أو الدكتوراه من القواميس والمعاجم والمصادر الأصلية والمراجع الثانوية والفهارس العامة والخاصة، فضلاً عن الكتب المحجوزة Reserve books التي قد تضيف معلومات قيمة في أغلب الأحيان للباحث يسد فيها بعض النقاط أو الثغرات في رسالته.(١٨)

٦ - ومن الركائز الأساسية في الرسائل الأكاديمية ضرورة معرفة الطالب قبل اختيار موضوع تخصصه بالعلوم المساعدة وخاصةً اللغات الأجنبية، فإن كتب عن الانتداب البريطاني على العراق وجب عليه معرفة اللغة الإنكليزية، وإن تناول تاريخ المغرب العربي مثل تونس والجزائر فلا بد من معرفته اللغة الفرنسية، فضلاً عن أهمية معرفته بدلالة الألفاظ في اللغة العربية (فقه اللغة) الفيلولوجيا Philology في العصر التاريخي الذي يدرسه (١٩)

٧ - أن تكون الرسائل الجامعية مبنية على استنتاجات وفق الحجج والأسانيد الموضوعية العلمية، والابتعاد عن الاستتساخ ونقل وتكرار الموضوعات، والبحث في جوهر الحقائق، من خلال الاطلاع الحقيقي على المصادر الأصلية وتنوعها، والتوسع في القراءة عن الموضوع وإبداء الآراء، والتفاعل مع الأحداث، والتخلي عن الجمود والسلبية إزاء الفعل التاريخي. (٢٠)

رابعاً: اختيار الموضوع .. المشكلة Problem:

يواجه الباحث الجامعي ضمن الأولويات العلمية والمتطلبات المنهجية، كيفية اختيار موضوع بحثه سواء للماجستير أو للدكتوراه، حيث تترتب على ذلك العملية التاريخية بكل مفاصلها، من طبيعة المنهج التاريخي، والتخصص - العام والدقيق - في الحياة العلمية للباحث في المستقبل. (٢١)

وتُسمى عملية اختيار الموضوع بالمشكلة، وهي مفهوم شائع ومشترك يُعنى به كل ما يحتاج إلى حل للظهور بالنتائج المرجوة لذلك الحل وفق إحساس ذاتي بالمشكلة ومتطلباتها، وجوانبها الدراسية بدءاً من أصل الفكرة، وصياغة المعلومات والأفكار حولها حتى التوصل إلى حلول ناجعة ومناسبة لها. (٢٢)

وإزاء هذه المشكلة وهي الاختيار يعرض الباحث تساؤلات مشروعة عن ماهية الموضوع الذي سيختاره؟ وإن لم يعثر على جواب شاف لهذا التساؤل، يبحث عن يستطيع أن يدلّه على ذلك؟ ومن يُمكنه من الوصول إلى موضوع ذي أبعاد واضحة؟ وما هو المجال الواسع الذي يمكن ولوجه، ولم يطرقه الآخرون بكثرة؟ وكيف يمكن من خلال الموضوع المقترح أن يصل إلى النهاية في النتائج الختامية بدءاً من البداية - الاختيار -؟، وبذلك يُمكن للباحث الجامعي أن يصل عبر هذه القنوات الاستفسارية إلى غايته في الاختيار الأصوب والأجدى.

ومن أجل التعرف على أبعاد الاختيار وصعوبة المشكلة في موضوع الرسائل الجامعية، هناك عدد من القواعد العامة في كيفية الوصول إلى الموضوعات المتميزة في حقل الدراسات الأكاديمية التاريخية وهي:-

١ - أن التاريخ يختلف في المعالجة من مادة وموضوع لآخر مقارنة بالعلوم الطبيعية والتطبيقية البحتة، فالمؤرخ يجب أن يختار الموضوع الذي يجمع بين مفهوم المشروع والمنهج التاريخي،

وتوظيف التقسيمات البنوية للموضوع، على أساس صورة فنية من خلال الأدوات التاريخية للوصول إلى الكتابة الموضوعية بالأسلوب العلمي الذي يصل إلى الحقائق التاريخية الواقعية. (٢٣)

٢ - عند اختيار الموضوع يجب على الطالب الجامعي أن يعرض تساؤلين هما، ما هي الوسائل والطرق التي تصل بالبحث إلى نهايته؟ وما هي النهاية التي يسعى إليها الباحث على صعيد القيمة العلمية والاعتبارية للحقائق التاريخية؟ وعند الإجابة عن ذلك يمكن اختيار الموضوع، ووضع أسس المشروع، وانتخاب المنهج المناسب، والأدوات التاريخية الأساسية، فتصبح ديناميكية البحث واضحة المعالم في إطار الكتابة التاريخية لكي تصل إلى الخاتمة والنتائج الصحيحة. (٢٤)

٣ - على الطالب الجامعي في اختصاص التاريخ أن يتساءل عن طبيعة المساحة التاريخية - الزمنية - التي يروم التخصص فيها؟ على أساس تقسيم التاريخ الإنساني إلى تقسيمات زمانية ومكانية وفق أسس حضارية ودبلوماسية وإدارية ... الخ.

٤ - أن يكون اختيار الموضوع قائماً على أساس أنه مفتاح للدخول قائماً إلى أبواب واسعة من الدراسات الحرة بعد الماجستير والدكتوراه، تُمكن الطالب من الكتابة في حقل اختصاصه الخاص العام. (٢٦)

٥ - أن الاختيار الأكاديمي يجب أن يبنى على أنه ركيزة من الركائز العلمية في إطار اهتمامات المتخصصين على الصعيد التاريخي للتخصص الدقيق، وأن يتوافر للطالب المصادر الأصلية، وأن يكون جهده ووقته المبذول يستحق الاستقصاء والبحث في إطار الأصالة. (٢٧)

٦ - أن اختيار البحث لا بد أن يستلزم المقومات الإنسانية على صعيد الطالب الجامعي في الرغبة العلمية، والتشبع بالروح البحثية، والاستعداد لإعادة النظر بالمفاهيم والأسس والنتائج والقدرة الموضوعية على المعالجة وإصدار واستنباط الأحكام التاريخية، والتمكن من حصر ميدان البحث في الإطار (الزماني والمكاني). (٢٨)

٧ - أن يكون الطالب على معرفة وخلفية معلوماتية وتاريخية عن الموضوع الذي يختاره، وعن الدراسات والبحوث التي تناولت موضوعه أو بعض الجوانب فيه من خلال مراجعته

للموسوعات والمعاجم والقواميس والكتب والنشرات السنوية وخاصةً مستخلصات الرسائل الجامعية في اختصاصه Dissertation Abstracts.

٨ - القدرة والإمكانية المادية للطالب الجامعي التي تمكنه - في سبيل موضوعه - من السفر وتحمل المشاق واستتساخ المهم من الدراسات والوثائق والمخطوطات، وشراء الكتب والمراجع الضرورية من المكتبات لسد الثغرات في بحثه وبناءه بشكل جيد. (٢٩)

٩ - أن يتحلى الطالب أو الباحث بالأرضية العلمية اللازمة مع الخلفية التاريخية عن موضوعه، وأن يكون حبه الاستطلاعي في الكشف والمتابعة عن كل ما يوصله إلى الحقائق (٣٠). وأن يكون ملماً بشكل ولو مقبول باللغات الحية الضرورية التي تتطلبها الدراسة. وأن يعرف العلوم والآداب ذات الصلة المباشرة بموضوعه في الجوانب الثقافية والأدبية والسياسية والحضارية والجغرافية وغيرها.

خامساً: الأدوات التاريخية ... الوثائق ... والأرشيفات:

فيما يخص الأدوات التاريخية التي تعتمد عليها الرسائل الجامعية في اختصاص التاريخ الحديث والمعاصر التي تحتل مكانة متميزة في المنهج التاريخي الأكاديمي يُمكن الإشارة إلى الوثائق والأرشيفات Documents - Archives التي في معناها العام تعني كل الأصول التي تحتوي على معلومات تاريخية قيمة يعتمد عليها الباحثون في كتابة التاريخ سواء المكتوب أم المرسوم أم المطبوع مثل المكاتبات الرسمية أو شبه الرسمية والأوامر والقرارات والمراسيم والاتفاقيات والوثائق الشرعية والمكاتبات الخاصة بالتجارة والاقتصاد والمشروعات العامة، والمذكرات الشخصية واليومية، وهي في تاريخنا الحديث تنحصر بالوثائق الورقية دون البردية أو الرقوق أو الاختام أو النقود. (٣١)

وقد حدث تطور ملحوظ في كيفية استخدام الوثائق والأرشيفات في التاريخ الحديث والمعاصر، حيث تحفظ هذه الأصول التي تعود إلى مئات السنين على هيئة فوتوستات أو ميكروفلم أو ميكروفيش في المراكز العلمية أو البحثية أو الوثائقية في الوطن العربي عامةً، وفي العراق خاصةً في دار الكتب والوثائق ومركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي ومعهد الدراسات القومية والاشتراكية في بغداد، ومركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ووحدة البحوث والميكروفلم بالمكتبة المركزية في جامعة الموصل وغيرها.

ويعتمد المؤرخون في التاريخ الحديث على نوعين من الوثائق وهي:-

١ - الوثائق التي تتعلق بالجوانب السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية للدولة والشعوب، وتغطي فترات تاريخية بارزة بشكل دقيق وتفصيلي، ولا يمكن الاستغناء عنها في الدراسات الحديثة.

٢ - الوثائق التي تتعلق بالإنسان بشكل مباشر وحياته اليومية، وهي تركات ومخلفات الشخصيات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية على سبيل المذكرات واليوميات المدونة سواء المنشورة أو غير المنشورة منها (٣٢)

ويمكن للطالب الجامعي في حقل الدراسات العليا بالتاريخ الحديث والمعاصر أن يستفيد بشكل كبير من مجموعات من الوثائق والأرشيفات الخاصة بتاريخ العراق والخليج العربي وإيران وتركيا وشبه الجزيرة العربية وتاريخ العرب عامة، المحفوظة في دور الوثائق والسجلات العامة في بغداد واسطنبول ولندن وبومباي وواشنطن، وتقسم هذه الوثائق إلى خمس مجموعات رئيسية وهي:-

المجموعة الأولى:-

وثائق العراق المحفوظة في دار الكتب والوثائق ببغداد، وتشتمل على وثائق البلاط الملكي وتضمن نحو (٢٧٠٠) ملفة وثائقية للفترة بين (١٩٢١ - ١٩٥٨)، وتعدّ مصدراً أساسياً لتاريخ العراق السياسي المعاصر وعلاقاته بالدول المجاورة وتطوراته الإدارية والاقتصادية، وهناك أيضاً وثائق مجلس الوزراء العراقي وتضم نحو (٤٦٣) ملفة وثائقية منذ تأسيس المجلس، ووثائق وزارتي الداخلية والخارجية تتضمن موضوعات مهمة عن المتصرفيات والشؤون والأحداث الداخلية والتطورات الخارجية والمواقف من القضايا الإقليمية والعربية والدولية. (٣٣)

المجموعة الثانية:-

وهي الوثائق البريطانية المحفوظة في دار السجلات العامة بلندن Public Record office، وهي بناية كبيرة ومتطورة تقنياً، تحتوي على حشد كبير من الوثائق المتصلة بتاريخ العرب، وخاصة الأقطار التي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني، مما جعل من الصعوبة الكتابة عن تاريخ هذه الأقطار دون استشارة هذه الوثائق، وتضم دار السجلات العامة مجموعة وثائقية متنوعة تهتم

بالشرق الأوسط والدوائر والوزارات البريطانية التي كانت لها علاقة بهذه المنطقة، مثل الخارجية Foreign office ووزارة المستعمرات Colonial office، ووزارة الطيران Air ministry ووزارة الحرب War office، ووثائق مجلس الوزراء البريطاني ومجلس العموم، فضلاً عن الأوراق الخاصة الأخرى. (٣٤)

وهناك وثائق بريطانية أخرى في لندن بشأن حكومة بريطانيا في الهند، محفوظة في وزارة الهند India office تقع في بناية India office library and records، وفيها وثائق وزارة البحرية البريطانية Admiralty war office، والوثائق السرية السياسية Political and Secret.

وتوجد وثائق بريطانية أخرى في مكتبة المتحف البريطاني British Museum library تحتوي على مجموعات وثنائية عن الشرق الأوسط والمنطقة العربية. (٣٥)

المجموعة الثالثة:-

الأرشيف الوطني الهندي في بومباي، ويضم مستودعاً كبيراً للوثائق البريطانية عن آسيا، ووثائق شركة الهند الشرقية وحكومة الهند البريطانية، وفيه قسم الشؤون السياسية والخارجية يعنى بالعراق والخليج العربي وشبه الجزيرة العربية. (٣٦).

المجموعة الرابعة:-

وهي الوثائق العثمانية - الأرشيفات - فقد تميزت الدولة العثمانية بكثرة وثائقها ووزارة المعلومات المتوفرة من خلال سجلاتها عن طريق الأرشيف العثماني الذي لقي اهتماماً من الدولة العثمانية من خلال العناية والترميم والتصنيف والفهرسة، والأرشيف العثماني مادة غنية حيث يتضمن نحو (١٠٠ مليون وثيقة) موروثاً عن الدولة العثمانية، التي حكمت رقعة جغرافية واسعة في ثلاث قارات تجاوزت (٥٠٠) سنة مع عدد من الشعوب والأمم المختلفة لذلك يتميز الأرشيف بأهميته في تاريخ تركيا والدول المجاورة مثل دول البلقان والدول الإسلامية الأخرى والأقطار العربية التي لها علاقة بالدولة العثمانية، وأهم هذه الوثائق المحفوظة في اسطنبول باسم «الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء».

"Basbakanlik Osmanli Arsir Dairesi Baskanligi"

ويتكون من دفاتر وسجلات المؤسسات والتشكيلات المركزية في الدولة العثمانية، مثل الديوان الهمايوني والباب الدفتري، والباب الأصفي (العالي)، وما يتبعه من دوائر ومؤسسات وأقلام وإدارات. (٣٧)

المجموعة الخامسة:-

الأرشيف الوطني للولايات المتحدة الأمريكية في واشنطن the national Archives of the U.S.A، ويضم وثائق مهمة عن تاريخ الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية والعلاقات بالدول المجاورة لها مثل العراق وتركيا وإيران، ويهتم بشؤون الشرق الأوسط، والقضايا النفطية، والشركات التجارية، بشكل يعطي أهمية كبيرة عند الكتابة عن هذه المنطقة. (٣٨)

سادساً: رسائل جامعتي البصرة والموصل - دراسة حالة -:

نتناول هنا الرسائل الأكاديمية في التاريخ الحديث والمعاصر التي أنجزت في جامعتي البصرة والموصل كدراسة حالة في المنهجية التاريخية بغية الخروج بالاستنتاجات والتوصل إلى التوصيات والمقترحات لتوضيح آفاق المستقبل. فقد بدأت الدراسات العليا في الماجستير بجامعة البصرة في التاريخ الحديث في العام ١٩٨٢/١٩٨١، في حين بدأ التقديم لاختصاص الدكتوراه في العام ١٩٨٩/١٩٨٨. (٣٩)

وظهرت دراسة الماجستير في جامعة الموصل في اختصاص التاريخ الحديث في العام ١٩٨٦/١٩٨٥ وفي اختصاص الدكتوراه في العام ١٩٨٩/١٩٨٨. (٤٠)

وقد أنجزت نحو (٣٢) رسالة وأطروحة بين (١٩٨١ - ١٩٩٢) في التاريخ الحديث المعاصر في جامعة البصرة من خلال القنوات العلمية في كليتي الآداب والتربية ومركز دراسات الخليج العربي، في حين أنجزت في كلية الآداب بجامعة الموصل (١٨) رسالة وأطروحة للفترة بين (١٩٨٥ - ١٩٩٢) في نفس الاختصاص.

وإذا حاولنا إجراء دراسة تحليلية عن طبيعة الموضوعات والأنماط الاختيارية في عناوين الرسائل الجامعية في البصرة والموصل، واستقرأنا في المنهجية هذه الرسائل الأكاديمية يمكن أن نخلص إلى استبيان طبيعة هذه الدراسات واتجاهاتها.

فقد اهتمت الرسائل الجامعية في جامعة البصرة في إطار التقسيمات التاريخية وفق التواريخ المحلية والإقليمية بمعالجة واختيار عناوين محددة لموضوعات في التواريخ المحلية - الإقليمية (الدول المجاورة) - العربية)، وبالتخصيص عن تاريخ البصرة والعراق وإيران والخليج العربي والهند، وكانت حصة تاريخ الخليج العربي (٨) رسائل تُشكل نسبة ٢٥٪ من الرسائل المنجزة، وحصة تاريخ العراق (٧) رسائل بنسبة ٢٢٪، وعن تاريخ البصرة - Local History - (٨) رسائل بنسبة ٢٥٪، أما فيما يخص تاريخ الدول المجاورة فقد ركزت على تاريخ إيران وأنجزت (٣) رسائل بنسبة ٩٪ من المجموع الكلي، واهتمت الرسائل بتاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر وأنجزت (٣) رسائل بنسبة ١٠٪ أيضاً، وكانت رسالة واحدة عن تاريخ شبه الجزيرة العربية الحديثة بنسبة ٣٪، ورسالة عن تاريخ الهند المعاصر تشكل ٣٪ من المجموع الكلي، ورسالة واحدة في التاريخ العثماني - العلاقات الدولية - بنسبة ٣٪ من الرسائل المنجزة.

أما بخصوص اتجاهات وأنماط الدراسات حسب الموضوعات التاريخية، فيمكن ملاحظة مسألة مهمة وهي أن نحو (٢٢) رسالة وأطروحة اختصت بالتاريخ السياسي وهذه تشكل نسبة ٦٨٪ من مجموع الرسائل المنجزة، في حين تناولت (٤) رسائل موضوعات في إطار التاريخ الاقتصادي بنسبة ١٣٪ من المجموع الكلي، واشتملت (٣) رسائل في تناول موضوعات متداخلة في (التاريخ السياسي + الاقتصادي + الإداري) تشكل نسبة ١٠٪ من الرسائل المنجزة، ورسالة في العلاقات الدولية بنسبة ٣٪، وفي التاريخ الاجتماعي رسالة واحدة بنسبة ٣٪، ورسالة في التاريخ الثقافي بنسبة ٣٪ أيضاً، ويمكن ملاحظة ذلك في الجداولين (٢+١) أدناه.

الجدول رقم (١)

إحصاء عن رسائل جامعة البصرة في التاريخ الحديث بين (١٩٨١ - ١٩٩٢)
حسب التقسيمات التاريخية وفق التواريخ المحلية والإقليمية

المجال	التخصصات التاريخية						
تاريخ	الخليج العربي	العراق	البصرة	إيران	المغرب العربي	الجزيرة العربية	الهند العثماني
الحديث	٥	٢	٣	١	-	-	١
المعاصر	٣	٥	٥	٢	٣	١	-

الجدول رقم (٢)

إحصاء عن رسائل جامعة البصرة في التاريخ الحديث بين (١٩٨١ - ١٩٩٢)

حسب الاتجاهات التاريخية - الموضوعات:-

الموضوعات التاريخية							
العلاقات الدولية	التاريخ إداري+ سياسي+ اقتصادي	التاريخ الدبلوماسي	التاريخ الثقافي	التاريخ الاجتماعي	التاريخ الإداري	التاريخ الاقتصادي	التاريخ السياسي
١	٣		١	١	—	٤	٢٢
							العدد

أما عن الدراسات الأكاديمية في جامعة الموصل فقد تنوعت الاتجاهات في التخصصات التاريخية، فتناولت التواريخ (المحلية - الإقليمية - تركيا) - العربية - الأوروبية (انكلترا). ففي إطار تاريخ الموصل (التاريخ المحلي) أنجزت (٧) رسائل وأطروحات شكلت نسبة ٣٩٪ من الرسائل المنجزة، في حين كانت حصة تاريخ العراق المعاصر (٤) رسائل بنسبة ٢٢٪ من المجموع الكلي، وأنجزت رسالتان عن تاريخ تركيبات المعاصر بنسبة ١١٪، أما عن تاريخ العرب الحديث المعاصر - خاصة - فأنجزت (٣) رسائل بنسبة ١٦٪، ورسالة واحدة عن تاريخ شبه الجزيرة العربية المعاصر بنسبة ٦٪، ورسالة عن التعليم في انكلترا بنسبة ٦٪ أيضاً.

أما بشأن اتجاهات وأنماط الدراسات حسب الموضوعات التاريخية في رسائل جامعة الموصل فإن الملاحظة التي تستحق الإشارة أنها قد تنوعت - نسبياً - في اتجاهاتها فاختصت (٩) رسائل في التاريخ السياسي شكلت ٥٠٪ من الرسائل المنجزة، واهتمت (٣) رسائل في اختصاص التاريخ الاقتصادي بنسبة ١٦٪، أما في التاريخ (الاجتماعي + الاقتصادي) فكانت أطروحة واحدة بنسبة ٦٪، وفي التاريخ الثقافي أنجزت رسالتان شكلتا ٢٢٪، في حين وجدنا أطروحة واحدة تناولت التاريخ (السياسي + الاقتصادي) وتوف ٦٪ من مجموع الرسائل المنجزة، وللمزيد راجع الجدولين (٤+٣) أدناه.

الجدول رقم (٣)

إحصاء عن رسائل جامعة الموصل في التاريخ الحديث بين (١٩٨٥ - ١٩٩٢)
حسب التقسيمات التاريخية وفق التواريخ المحلية والإقليمية:

التخصصات التاريخية						المجال
الأوروبي	الجزيرة العربية	تركيا	العرب	العراق	الموصل	تاريخ
١	—	—	١	١	٢	الحديث
—	١	٢	٢	٣	٥	المعاصر

الجدول رقم (٤)

إحصاء عن رسائل جامعة الموصل في التاريخ الحديث بين (١٩٨٥ - ١٩٩٢)
حسب الاتجاهات التاريخية - الموضوعات :-

الموضوعات التاريخية							
التاريخ السياسي	التاريخ الاقتصادي	التاريخ الثقافي	التاريخ الإداري	التاريخ الدبلوماسي	التاريخ الاجتماعي + الاقتصادي	الإداري + الاقتصادي	
٩	٣	٤	—	—	١	١	العدد

سابعاً: الاستنتاجات:

خلصت هذه الدراسة إلى أن المنهج التاريخي يُبنى على أسس متماسكة ومتربطة، يكمل بعضها بعضاً، في إطار الركائز الأساسية للمنهجية في البحث العلمي وتستمد ذلك من تتبع وتدوين الأحداث التاريخية في الماضي بالاستناد إلى الأصول والمصادر التي تديم العملية البحثية وتقوي دعائمها.

إلا أن هذا المنهج في التاريخ في الرسائل الجامعية العراقية، وفي دراسة الحالة على جامعتي البصرة والموصل يعطينا جعلة من الملاحظات المنهجية سلباً وإيجاباً من أجل تقويم المسارات والخطط في مجالات التاريخ الحديث والمعاصر للدراسات الأكاديمية العليا* وهي تتمحور حول عدد من المرتكزات أبرزها الآتي:-

أ - في اختيار الموضوعات :-

١ - لا زالت مسألة اختيار الموضوع - المشكلة - غير خاضعة للضرورة التاريخية والفرضية العلمية على أساس البحث عن العناوين ذات الجودة والأصالة والابتكار، وأن الأساس الذي تسيّر فيه هذه العملية يتحدد على قدرة الطالب على الولوج في موضوعات يمكن من خلالها تلافي مسألة الخلل في عدم إجادة اللغة الأجنبية.

أو في الوصول إلى الأدوات والوثائق البريطانية أو الأمريكية أو العثمانية، ومدى القدرة على النشاط العلمي والبحثي في إطار التنقل والسفر بحثاً عن الجديد والمفيد من المصادر!!

٢ - دور المشرف على الرسالة أو الأطروحة قد يكون نتيجة لانعكاسات الملاحظة الأولى، وهو العامل الرئيسي في بعض الرسائل بدءاً من اختيار الموضوع، وإعداد خطة البحث، والكشف عن المصادر، وحتى المتابعة والبناء والتركيب والتحليل في بنية الرسالة، فيكون دور الطالب هامشياً في بعض الأحيان.

٣ - الشخصية العلمية وروح البحث للطالب الأكاديمي قد تكون من الأسباب التي تجعله يختار موضوعات أو يعمل رسالة قد تكون ذات قيمة ثانوية بعد حين من الزمن، بسبب عدم متابعته للجديد في المجال الذي يرمي التخصص فيه لعدم قيامه بزيارة المكتبات الحكومية والاطلاع على الدوريات والنشرية الرسمية، والإصدارات الجديدة، والكتب المحفوظة التي يمكن أن ترشده لاختيارات أفضل.

٤ - تعدّ الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية في مجال البحوث في الطليعة من المؤسسات التي تُغني الطالب الأكاديمي وترشده وتسهل مهمته البحثية عن طريق المراسلة والاتصال المباشر مع المتخصصين من الأساتذة والباحثين بهدف المشورة العلمية والاطلاع على الآراء الأخرى،

والكشف عن بعض الثغرات لديه أو في الامتناع عن تناول موضوعات مطروقة سابقاً في جامعات أخرى، فهذه الديمومة توصل الباحث إلى غايته السامية في إعداد الرسالة الأصيلة.

هـ - قد تكون عقبة اللغة الأجنبية عائقاً أمام المشرفين وأعضاء لجان الدراسات العليا - وحتى بعض الطلبة - في اختيار الموضوعات الجادة والقيمة، إلا أن ذلك لا يمنع الطالب الأكاديمي من تطوير قدراته اللغوية، ومحاولة استنطاق الوثائق الأجنبية سواءً الإنكليزية أم الفرنسية أم الألمانية أم العثمانية، ليتم له اختيار موضوعات ذات قيمة وأهمية أكبر.

ب - في الوثائق التاريخية:-

يؤكد الدكتور عبد العزيز الدوري وجهة النظر التي ترى بأن الوثائق وخاصةً في التاريخ الحديث لا يزال التعامل معها متواضعاً بالقياس لأهميتها وما تحتويه من معلومات غزيرة، ولكن هذا التعامل بدأ يتسع نطاقه قليلاً، ويختلف من فترة إلى أخرى، ومن جانب إلى جانب، ومن موضوع إلى آخر. (٤).

وقد صاحب عدم الملم الطالب الجامعي في حقل الدراسات العليا باللغات الأجنبية - الإنكليزية والعثمانية خاصةً - في ظهور مشكلة عدم اطلاعه على الوثائق الكثيرة المحفوظة في العراق أو خارجه والخاصة بتاريخ العراق والوطن العربي والدول المجاورة، فضلاً عن عدم قدرة الطالب في الوصول إلى أمهات الوثائق في اختصاصه لأسباب خارجة عن إرادته الشخصية، أو لعدم تعاون بعض الجهات أو المؤسسات البحثية معه، وقد تكون من الأسباب الأخرى في عدم توصله إلى الحقائق التاريخية في موضوعه.

ج - في الكتابة التاريخية:-

١ - إن الافتقار إلى الخبرة العلمية للطالب ينتج عنه رسالة متواضعة، من خلال تهيبه في إصدار الأحكام أو إبداء الآراء، واتباع أسلوب النقل والتقليد الكلاسيكي، والانزواء في إطار الجمود الفكري والإبداعي.

٢ - الإسهاب والإطالة والحشو في العملية البنوية والتركيبية للرسالة، كعرض الحجج والأسانيد

لقضايا لا تستحق ذلك، وهذا هو الإسهاب المعلوماتي - المعرفي Informational Redundancy في تفاصيل كثيرة في الرسالة غير الضرورية.

٢ - الاختصار الشديد في العملية النقدية، والتي تُعدّ الأساس في الدراسات الجامعية يحول دون إظهار الشخصية التقويمية للباحث في رسالته، وتظهر هذه الحالة أحياناً في أطروحة الدكتوراه بشكل خاص حيث تتطلب النقد والتشكيك بهدف الإبداع والتجديد. (٤٢).

٤ - في دراسة التاريخ العربي المعاصر:

قد يكون من الصعب على الكثيرين وحتى المؤرخين في التاريخ القديم والإسلامي إدراك أن الحاضر حيّ يمكن أن يؤرخ له وهو لا يزال حيّ، فاصطلاح التاريخ المعاصر Contemporary History لم يُعترف به في الأوساط العلمية والجامعية إلا منذ زمن ليس ببعيد، وذلك قبل أن ينشر بندتو كروتشي Benedetto Croce (١٨٦٦ - ١٩٥٢) كتابه المُسمى (فلسفة وشعر وتاريخ) في عام ١٩٥٢، الذي جمع فيه آراءه في الفلسفة والشعر والتاريخ، فحتى ذلك الحين لم يكن موضوع التاريخ المعاصر في أوروبا يؤخذ مأخذ الجدية في العلم والدراسات الجامعية. (٤٣)

وفي هذا الإطار يُعرض تساؤل عن السبب في عدم الإقبال على دراسة التاريخ العربي المعاصر؟.

إن الإقدام على الخوض في دراسة تاريخ العرب المعاصر يحتاج من الباحث بالضرورة التعرف على الوثائق الأجنبية وهي البريطانية والأمريكية والألمانية والفرنسية والعثمانية، مما جعل العديد من طلبة الدراسات العليا يتهيبون الدخول في هذا المسلك الشائك. ومن جهة ثانية فإن التاريخ المعاصر بحكم ديمومته وجدة وحيوية أحداثه التاريخية لا يفتح أمام الباحثين الطريق السهل إليه لكون أن أحداثه لم تأخذ سماتها الكاملة لكي يصدر الباحث عليها الأحكام ويستخلص العبر والاستنتاجات ويستنبط الحقائق منها. (٤٤).

فضلاً عن ذلك فإن الدراسات المعاصرة قد تجعل الباحث في مأزق صعب يتطلب منه اتخاذ مواقف، قد توصف بعدم الحيادية إزاء التيارات التي تهب عليه، والتي يعيش في أجوائها ويصعب عليه الوقوف أمامها، فينصاع للإرادة الحتمية على حساب الموضوعية والمنهجية العلمية. (٤٥).

٥ - في التوظيفات الإيجابية:

لقد خرجت رسائل جامعية متميزة في الدراسات الأكاديمية في العراق بعامة، وفي جامعتي البصرة والموصل بخاصة كما ظهر في هذه الدراسة، واختصت بجوانب مختلفة في التاريخ الحديث والمعاصر تناولت التاريخ المحلي والإقليمي والعربي (المشرق والمغرب)، في حين كانت قبل عقود قليلة مسألة الإقدام على دراسة الجوانب التاريخية عن تاريخ العراق المعاصر تعدّ مجازفة - إذا جاز التعبير - بحكم عدم عرض الوثائق الكافية من جهة، وتجنب المؤثرات الشخصية التي تدفع الباحث إلى تبني وجهة نظر قد تؤثر على الحقيقة التاريخية، إلا أن ذلك قد تغير جذرياً في الجامعات العراقية، وظهرت عشرات الرسائل الأكاديمية التي تناولت مختلف جوانب تاريخ العراق المعاصر اعتمدت على المصادر الأصلية وقدمت إضافات علمية وتاريخية جديدة وقيمة. (٤٦)

ومن الملاحظات الإيجابية الأخرى أن تاريخ إقليمي البصرة والموصل قد أخذ حيزاً كبيراً في الدراسات الأكاديمية. بحكم الخصوصيات التي يتمتع بها الإقليمان والمورثات الحضارية (السياسية + الاقتصادية + الإدارية + الاجتماعية) لهما، منذ التاريخ القديم واستمرارها في المراحل التاريخية اللاحقة، فقد أنجزت (٥) رسائل عن تاريخ البصرة الحديث والمعاصر تناولت الجوانب السياسية والاقتصادية والإدارية للإقليم، وأنجزت (٧) رسائل وأطروحات عن تاريخ إقليم الموصل الحديث والمعاصر في مختلف جوانبه الحضارية غطت فترات مهمة في إطار تكوين العراق الحديث والمعاصر.

ونلاحظ الاهتمام - النسبي - للرسائل الخاصة بدراسات السير والتراجم Biography وهي الشخصيات التي كانت لها مكانة مرموقة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، فمن خلال هذه الرسائل أمكننا الاطلاع على الحقيقة التاريخية في السيرة الذاتية لحياة الشخصية في ظروفه ونشأته والأحداث التي عاشها وواجهها، والآثار التي خلفها، وأمكن لنا دراسة حقبة تاريخية من خلاله، فالسير هي تعبير عن الحقيقة بموجب تفاعل (البطل + القوى الاجتماعية) من خلال جمع الأصول والوثائق والمذكرات ونقدها وتمحيصها والتركيب المنهجي لها ثم التوصل إلى الاستنتاجات والحقائق التاريخية.. والسير تمثل أوجه التاريخ البشري المختلفة. (٤٧)

وبالرغم من ذلك فلا زالت الحاجة قائمة للمزيد من الدراسات في السير والتراجم للشخصيات

التاريخية البارزة في تاريخ البصرة والموصل، فد ظهر لنا من دراستنا هذه أن (٣) رسائل اختصت بالسير عن توفيق السويدي وعبد الجبار الجومرد ومحمد يونس السبعاعي، في حين أن هناك شخصيات تاريخية أخرى بحاجة لدراسات أكاديمية أخرى.

التوصيات .. وآفاق المستقبل:

يحق لنا بعد هذه الدراسة عن المنهجية التاريخية في الرسائل الجامعية - دراسة حالة - في رسائل جامعتي البصرة والموصل، أن نعرض عدداً من التوصيات والمقترحات عن المنهج في التاريخ الحديث والمعاصر وأبرزها الآتي:-

١ - نحن بحاجة إلى موضوعات للدراسات الجامعية تحتوي الجديد من الأفكار والمبتكر من المعالجات، والمبدع من التحليلات بعيداً عن التدوين والنقل وتذييل الهوامش بدون وعي وإدراك حقيقي (٤٨) مثال ذلك الدخول في دراسة العلاقات العثمانية مع القوى العظمى في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا، أو دراسة موقف المستشرقين من القضايا العربية والإسلامية كدراسة الشخصيات الخالدة كشخصية الرسول محمد (ص) أو صلاح الدين الأيوبي، أو دراسة المعارك الإسلامية الكبرى وهو ما يُسمى بتاريخ الاستشراق Orientalism History .

٢ - يجب إحاطة طلبة الدراسات العليا بالمعرفة اللازمة عن العلوم والآداب والفلسفة القريبة من موضوعات تخصصهم، لكي تجنبهم مأزق الوقوع في الموضوعات الفضفاضة - خاصة في مرحلة الدكتوراه - مثال عدم معرفة اللغة العثمانية أو التركية جعل العديد من الباحثين يتجهون جانباً عن دراسة الفترة العثمانية، أو عدم المعرفة بعلم الفيلوجيا - فقه اللغة العربية - أو النقد الأدبي أو الرواية التاريخية Historiocl Novel جعل البعض يبتعد عن الدراسات النقدية التاريخية ذات القيمة الأدبية.

٣ - ونحن في نهايات القرن العشرين وفي ظل تطور التقنيات الحديثة والثورة المعلوماتية، ولكي لا تصبح دراسة التاريخ في إطار الدراسات الأكاديمية التقليدية، لا بد من استنهاض الهمم لحث الطلبة على استخدام المستلزمات الحديثة في الاستدلال للموضوعات، والمساعدة للوصول إلى المصادر، حتى في عملية الطباعة والإخراج الفني للرسالة، وكذلك في استشارة كتب المراجع،

ودليل الرسائل الجامعية والدليل في العلوم الاجتماعية، والكتب السنوية Handbooks والأطالس والقواميس والموسوعات Encyclopedias وقواميس الموضوعات Subject Dictionary، وقواميس السير والتراجم، والمجلات العلمية والصحف، والنشرية الحكومية - Government Publications، وأوراق البحوث في الندوات والمؤتمرات (٤٩)، ويمكن استخدام المختصرات والخرائط التاريخية والجغرافية والتوضيحات بالجدول والإحصاءات، مع استخدام الكمبيوتر (الحاسوب) في مختلف العمليات السابقة، (٥٠) فضلاً عن استعماله في الفهرسة للموسوعات والعناوين، وفي الوثائق والمخطوطات والرسائل الجامعية، هذا إلى جانب أجهزة القراءة الحديثة كالمايكروفلوم والميكروفيش لقراءة مختلف المصادر والدوريات المرجعية المهمة والنادرة.

٤ - يجب الاعتماد على المدرسة العلمية في دراسة التاريخ الحديث من خلال نقل الروايات الصحيحة، وعدم الاستجابة للأهواء، أو تنسيق الحقائق التاريخية، وأن يتبع الباحث الجامعي الموضوعية في الكتابة التاريخية بعيداً عن الذاتية والميول الجانبية والمحابة، لكون التاريخ هو حكم الزمن من الماضي نحو الأجيال المستقبلية. (٥١)

٥ - أما بخصوص التقويم والمناقشة في الرسائل الجامعية، فلا بد من إعطاء أهمية موازية في المنهج التاريخي للتقويم العلمي في الرسائل والأطروحات، من خلال الصرامة العلمية في المناقشة البناءة، وبناء العقلية العلمية للطالب المناقش، حتى لا نفتقد الموضوعية في العمل البحثي على حساب الذاتية والعلاقات الشخصية والاعتبارية، ولا يستوي الجيد مع الرديء من الرسائل، وإعطاء كل ذي حق حقه.

٦ - إن آفاق المستقبل تجعلنا نصبو نحو دراسات أكاديمية تحمل في طياتها بذور المنهجية التاريخية الأصلية، ويمكن أن نسترشد في ذلك بمقترحات الدكتور عبد العزيز الدوري في كيفية اختيار الموضوعات لطلبة الدراسات العليا في القطر عامة وفي جامعتي الموصل والبصرة خاصة، فالحقبة التاريخية في التاريخ العربي الإسلامي بين القرنين (١٠ - ١٤) الهجري، (١٦ - ٢٠) الميلادي يلاحظ فيها اتجاهات واختيارات يمكن أن توضح المعلومات الآتية:-

أ . سيطرة القوى الغربية على الطرق التجارية الدولية بين الهند وأوروبا، وإخراج العرب منها، وعودتهم إلى اقتصاد الكفاف .

ب . شيوع الإقطاع المدني والعسكري.

ج . دخول الأقطار العربية (في المشرق والمغرب) في إطار الدولة العثمانية واستمرارها حتى مطلع القرن العشرين.

د . أما في القرنين التاسع عشر والعشرين فيمكن ملاحظة الموجه الغربية والاستعمارية على الوطن العربي، وردود الفعل العربية إزاءها. (٥٢)

٧ - إن الدراسات في البصرة قد شيدت أسساً ثابتةً نحو الاتجاه في دراسة القوى الإقليمية والدول المجاورة للعراق من خلال إنشاء مركز دراسات الخليج العربي ومركز الدراسات الإيرانية للعناية بشؤونهما المختلفة، من خلال اختيار الموضوعات، وجمع المعلومات، وإعداد الدراسات والبحوث.

٨ - لم تولِ دراسات جامعة البصرة الاهتمام بشكل أكبر لدراسة إقليم البصرة (الحضاري + السياسي) للفترة الحديثة والمعاصرة بين القرون (١٦ - ٢٠) الميلادي، فلازالت حقبة تاريخية طويلة بحاجة إلى أقلام علمية وأكاديمية تأخذ الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من تاريخ البصرة.

٩ - نحن بحاجة إلى دراسات تقوم بها جامعة البصرة لتوضيح تاريخ العلاقات الدولية (دبلوماسية + سياسية) بين العراق والدول المجاورة التي تهتم بها مؤسسات البصرة مثل دول الخليج العربي وإيران في العصور الحديثة، وحتى في التاريخ المعاصر.

١٠ - تطور المركز المتخصص بوثائق البصرة ليأخذ على عاتقه جمع الوثائق والمخطوطات العراقية والبصرية خاصة والبريطانية والعثمانية وغيرها ...، من دور الوثائق المحلية والأجنبية، ومن الشخصيات المهمة بتاريخ البصرة مثلاً، لكي يكون المركز منبراً لمن يروم الكتابة عن التاريخ الحديث والمعاصر للبصرة.

١١ - إيلاء الجوانب الثقافية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية مزيداً من الاهتمام، حيث دلت الدراسة أن من بين الرسائل المنجزة كانت (٢٢) رسالة وأطروحة اهتمت بالتاريخ السياسي شكلت نسبة ٦٨٪ وهذا يُعدّ خللاً في التكامل في الدراسات التاريخية الحديثة.

١٢ - أما بخصوص الدراسات العليا في التاريخ الحديث في جامعة الموصل، فإن وجود مركز الدراسات التركية قد يفيد في جمع وضخ المعلومات والدراسات بمختلف الجوانب عن تركيا الحديثة، إلا أن دور المركز يظل قاصراً دون الرجوع إلى المراحل المهمة في التاريخ العثماني، فلا بد من السعي لمحاولة إحصاء وجمع الوثائق العثمانية في اسطنبول لفتح الطريق أمام الباحثين الشباب في اختيار الموضوعات لرسائلهم الجامعية عن التاريخ العثماني والعلاقات بين الدولة العثمانية والعراق والمشرق العربي.

١٣ - الاقتراح بتأسيس مركز متخصص بالدول الإقليمية التي تحيط بالعراق في إطار اهتمامات إقليم الموصل وهو مركز دراسات الشرق الاوسط، أسوة بالمراكز العلمية الأخرى في القطر لتغطية الجوانب التي لا زالت بحاجة إلى معلومات عن تاريخ هذه الأقطار والدول والعلاقات التاريخية لها بالعراق.

١٤ - ضرورة الاهتمام بدراسة تاريخ إقليم الموصل وعلاقات العراق بالدول المجاورة مثل تركيا وسوريا وإيران والأردن عبر هذا الإقليم.

١٥ - إبراز المؤثرات الحضارية والسياسية للموصل منذ العهد العثماني وحتى الفترة المعاصرة.

١٦ - تغطية المراحل التاريخية المتبقية من تاريخ الموصل الحديث بين القرون (١٧ - ٢٠) الميلادي في التاريخ السياسي.

١٧ - حث الطلبة في الدراسات العليا على الاهتمام بدراسة تاريخ العرب المعاصر، وتطوير قدراتهم في المعرفة باللغات الأخرى لما يتضمنه من أحداث تاريخية مكثفة بحاجة إلى دراسات أكاديمية علمية جديدة.

الملحق رقم (١)

جدول عن رسائل وأطروحات التاريخ الحديث والمعاصر المنجزة في

جامعة البصرة (١٩٨١ - ١٩٩٢)*

اسم الطالب	عنوان الرسالة	سنة الإنجاز	الدرجة العلمية
لازم لفئة ذياب	المعارضة السياسية في سلطنة عمان ١٩٥٥ - ١٩٧٥.	١٩٨٤	الماجستير
كاظم باقر علي	البحرية الفارسية في الخليج العربي دراسة لواقعها البحري ١٨٤٨ - ١٩٠٧.	١٩٨٣	الماجستير
طالب جاسم محمد الغريب	ميناء البصرة ١٩١٥ - ١٩٥٦ دراسة تاريخية.	١٩٨٤	الماجستير
قاسم زغير كاظم	الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد وبوره السياسي في تونس بين عامي ١٩٣٤ - ١٩٥٦.	١٩٨٣	الماجستير
كفاح كاظم الخزعلي	حزب الاستقلال وبوره السياسي في المغرب ١٩٤٤ - ١٩٥٦.	١٩٨٣	الماجستير
عباس غضبان داود	العراق وسوريا دراسة تاريخية لمواقف العراق من تطور الأحداث السياسية في سوريا ١٩٤٩ - ١٩٥٨.	١٩٨٣	الماجستير
علي ناصر حسين	تاريخ السكك الحديدية في العراق ١٩١٤ - ١٩٤٥.	١٩٨٤	الماجستير
صالح محمد صالح العلي	التاريخ السياسي لعلاقات إيران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ - ١٩٤١.	١٩٨٣	الماجستير
ليلى ياسين حسين	حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٩١٩ - ١٩٣٠ دراسة تاريخية.	١٩٨٣	الماجستير
فوزية صابر محمد	إيران بين الحربين العالميتين تطور السياسة الداخلية: ١٩١٨ - ١٩٣٩.	١٩٨٦	الماجستير
حسن علي عبدالله	الموقف الرسمي والشعبي العراقي من تطور الأحداث السياسية في مصر عام ١٩٥٢ - ١٩٥٦.	١٩٨٦	الماجستير

اسم الطالب	عنوان الرسالة	سنة الانجاز	الدرجة العلمية
حسن علي عبيد القطراني	الزبير في العهد العثماني: ١٥٧١ - ١٩١٤ دراسة تاريخية.	١٩٨٨	الماجستير
طبية خلف صالح	التطور التاريخي للمجالس التشريعية في الكويت ١٩٢١ - ١٩٧٦.	١٩٨٦	الماجستير
وداد خضير الشتيوي	موقف الدولة العثمانية من آل سعود ١٨٩١ - ١٩١٤.	١٩٨٩	الماجستير
مؤيد عاصي سلمان	العلاقات القطرية - البريطانية ١٨٦٨ - ١٩١٦، دراسة تاريخية في العلاقات السياسية.	١٩٨٩	الماجستير
زينب كاظم أحمد العلي	البصرة خلال ثورة مايس ١٩٤١.	١٩٨٨	الماجستير
عبد الحكيم عجيل عبد الرزاق	البصرة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية .	١٩٨٩	الماجستير
طاهريوسف عكاب الوائلي	العلاقات العمانية - الإيرانية ١٨٠٦ - ١٨٦٨ .	١٩٨٩	الماجستير
إبراهيم محمد ساحت الزبيدي	طريق الفرات الصحراوي البصرة - حلب في العصر الحديث.	١٩٩٠	الماجستير
زاير نافع الفهد	توفيق السويدي ودوره في السياسة العراقية ١٩٤٥ - ١٩٥٨.	١٩٩٠	الماجستير
عبد الحميد كاظم حمادي	البحرين ١٨٢٠ - ١٨٨٠ دراسة سياسية .	١٩٩٠	الماجستير
صباح نور الدين رشيد الخفاف	الخليج العربي خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨: دراسة في اوضاعه السياسية.	١٩٩٠	الماجستير
علي هادي عباس المسعودي	الحلة في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٩ - ١٩١٤ دراسة في تاريخ العراق السياسي والاقتصادي.	١٩٩٠	الماجستير

اسم الطالب	عنوان الرسالة	سنة الانجاز	الدرجة العلمية
كهلان كاظم حلمي القيسي	الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ١٩١٤ - ١٩٦٢ دراسة تاريخية.	١٩٩٠	الماجستير
طاهريوسف عكاب	العلاقات العثمانية الفارسية ١٨٠٦ - ١٨٥٦.	١٩٩٠	الماجستير
متعب خلف جابر الجابري	تاريخ التطور الصحي في العراق للفترة من عام ١٩١٤ - ١٩٣٢.	١٩٩٠	الماجستير
ياسين طه ياسين	البصرة في الأحوال الاقتصادية والسياسية بين عامي ١٩٣٢ - ١٩٩٣.	١٩٩٠	الماجستير
رحيم كاظم	تجارة الأسلحة في الخليج العربي.	١٩٩١	الماجستير
نجا عبد الكريم	الأوضاع السياسية في البصرة بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ - ١٩٥٨.	١٩٩١	الماجستير
باسم حمزة عباس	التربية والتعليم في البصرة ١٩٢١ - ١٩٥٨.	١٩٩١	الماجستير
خولة اليوسف	البصرة في العهد الحميدي ١٨٧٦ - ١٩٠٨ دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والإدارية والعمرانية.	١٩٩٢	الماجستير
ليلى ياسين حسين	دور نوري السعيد في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية - العربية.	١٩٩٢	دكتوراه

عن رسائل جامعة البصرة في التاريخ الحديث والمعاصر أنظر:

- (١) جامعة البصرة، الفهرس المصنف للرسائل الجامعية باللغة العربية الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة (اعداد) هناء نعمة محمد، ج٢، (مركز دراسة الخليج العربي، ١٩٩٢).
- (٢) الجامعة الاردنية، دليل الرسائل الجامعية المودعة من الجامعات العربية في مركز الايداع في مكتبة الجامعة الاردنية، (٥)، (عمان، ١٩٩٠)، ص ص ٢٣ - ٥١.
- (٣) رسالة شخصية إلى الباحث من الدكتور محمود محمد داغر رئيس مركز دراسات الخليج العربي لجامعة البصرة في ١٩٩٣/٥/٥.
- (٤) رسالة شخصية إلى الباحث من السيد عصام طالب السالم مدير وحدة الدراسات العليا في كلية الاداب بجامعة البصرة في ١٩٩٣/٥/١٨.

الملحق رقم (٢)

جدول عن رسائل وأطروحات التاريخ الحديث والمعاصر المنجزة في
جامعة الموصل بين (١٩٨٥ - ١٩٩٢)

اسم الطالب	عنوان الرسالة	سنة الانجاز	الدرجة العلمية
خالدة بلال صالح	دور العراق والأردن في السياسة الغربية ١٩٤١ - ١٩٤٨.	١٩٨٨	ماجستير
نوري أحمد عبد القادر	الموصل والحركة القومية العربية ١٩٢٠ - ١٩٤١.	١٩٨٨	ماجستير
غانم وحيد خالد	التعاون الثقافي العربي في إطار جامعة النول العربية ١٩٤٥ - ١٩٦٤.	١٩٨٩	ماجستير
محسن حمزة العبيدي	التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٤٦ - ١٩٦٠.	١٩٨٩	ماجستير
جونى يوسف حنا	تاريخ الصناعة الوطنية وعلاقتها بالتطور السياسي في العراق ١٩٢٩ - ١٩٥٨.	١٩٨٩	ماجستير
وائل علي النحاس	تاريخ الصحافة الموصلية ١٩٢٦ - ١٩٥٨.	١٩٨٩	ماجستير
زهير علي النحاس	التموين في العراق ١٩٣٩ - ١٩٤٨.	١٩٨٩	ماجستير
عصمت برهان الدين عبد القادر	دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤.	١٩٨٩	ماجستير
عدنان سامي نذير	عبد الجبار الجومرد، نشاطه الثقافي ودوره السياسي حتى عام ١٩٧١.	١٩٨٩	ماجستير
غانم محمد علي حسين	النظام المالي العثماني في العراق ١٢٥٥ - ١٣٣٣ هـ / ١٨٣٩ - ١٩١٤ م.	١٩٨٩	ماجستير
عبد الفتاح علي يحيى	الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦ - ١٩٥٨.	١٩٩٠	ماجستير

اسم الطالب	عنوان الرسالة	سنة الانجاز	الدرجة العلمية
ذنون يونس الطائي	الحركة الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني حتى سنة ١٩٢١.	١٩٩١	ماجستير
عوني عبد الرحمن السبعاري	تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥ - ١٩٦٧.	١٩٩٢	دكتوراه
مفيد كامد الزيدي	سياسة بريطانيا تجاه آل سعود ١٩١٥ - ١٩٢٧.	١٩٩٢	ماجستير
نمير طه ياسين الصائغ	الأصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٨.	١٩٩٢	دكتوراه
ذاكر محي الدين عبد الله العراقي	محمد يونس السبعاري ودوره في الحياة السياسية في العراق.	١٩٩٢	ماجستير
بدر مصطفى عباس	Study in the Interoduction of Scinence in to Schools and Colleges in England in Nineteen Century.	١٩٩٢	ماجستير
علي شاكر علي**	الموصل في القرن السادس عشر، دراسة في أوضاعها السياسية والإقتصادية.	١٩٩٣	دكتوراه

* عن بيبليوغرافية رسائل التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة الموصل راجع: كشاف رسائل الدراسات العليا، المرجع السابق، ص ٥٩، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٥، ٧٢، ٧٣، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٨٨، ٩٨، ١٠٤، ١٠٧، ١٥٣.

** قُدمت هذه الأطروحة في كانون الأول ١٩٩٢ إلى كلية الآداب بجامعة الموصل ونوقشت في كانون الثاني عام ١٩٩٣.

الهوامش والملاحظات

(1) See also:

Nick Moore, How To Do Research, Second Edition, the Library association, (London, 1988), P. 41.

(٢) للاستزادة عن تطور الدراسات العربية الاكاديمية وأفاقها المستقبلية انظر المحاضرة القيمة للدكتور عبد العزيز الدوري التي ألقاها في مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت في حزيران عام ١٩٩٢، ونشرت بعنوان: «كتابة التاريخ العربي». مجلة المستقبل العربي، ع(١٦٣)، (بيروت، ايلول ١٩٩٢)، ص ١١.

(٣) أمين يعقوب: كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث، ط ١، (بيروت، ١٩٨٦)، ص ١٠.

للمزيد عن المنهجية في العلوم الاجتماعية انظر:

شوقي ضيف: البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، (القاهرة، ١٩٧٢)، ص ص ٩٦ - ١٠٥.

(٤) أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، ط ٣، (الكويت، ١٩٧٧)، ص ٣٦.

(٥) عبد الفتاح خضر: أزمة البحث العلمي في العالم العربي، ط ٢، (الرياض، ١٩٨٢)، ص ١١.

(٦) حسن عبد الحميد أحمد رشوان: العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم، (الاسكندرية، ١٩٨٢)، ص ١٥٤.

(٧) أحمد عثمان: منهج البحث التاريخي، ط ٣، (القاهرة، ١٩٧٠)، ص ٢٠.

نوقان عبيدات وآخرون: البحث العلمي مفهومه وأدواته ... أساليبه، (عمان، ١٩٨٩) ص ص ١٦٩ - ١٧٢.

(٨) يوسف مصطفى القاضي: مناهج البحوث وكتابتها، (الرياض ١٩٧٩)، ص ١٠٥.

(9) See:

Morton L. Arkava and Thomas A. Lane, Begining Social Work Research, Allyn and Bacon, (Boston, 1983), PP. 191 - 192.

(١٠) عن تطور مناهج البحث التاريخية انظر:

قاسم عبده قاسم: «تطور مناهج البحث في الدراسات التاريخية»، مجلة عالم الفكر، مج ٢، ع ١ (الكويت، ١٩٨٩)، ص ص ٢١٣ - ٢١٤.

(١١) راجع المقالة النقدية القيمة للدكتور سيّار الجميل بعنوان:

«كتابة التاريخ» مجلة العربي، ع ٣٠٣، (الكويت ١٩٨٤٠)، ص ١١٥.

(١٢) أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ط ٣، (القاهرة، ١٩٥٧)، ص ١٣.

- (١٣) يعقوب، المرجع السابق، ص ٢٨. شلبي، المرجع السابق، ص ١٣.
- (١٤) يعقوب، المرجع السابق، ص ٢٨. شلبي، المرجع السابق، ص ١٣.
- * تصلح لأن تكون وثيقة رسمية ذات بناء متماسك، مكتوبة بأسلوب أكاديمي بعدها غير خاضعة لضرورة إقامة صلة مع القارئ العادي، برغم كونه غير ممنوع من ذلك انظر:
- إيليانور هارمن وآيان مونتريز (تحرير): الأطروحة والكتاب، ترجمة واثق الدايني، (بغداد ١٩٨٨)، ص ٢٤.
- (١٥) انظر: محاضرة الدوري، المرجع السابق، ص ٤-٥.
- (١٦) خضر، المرجع السابق، ص ١٣.
- (١٧) يعقوب، المرجع السابق، ص ٣٧.
- (١٨) القاضي، المرجع السابق، ص ١٧٣ - ١٧٤، ص ١٨٤.
- (١٩) عادل حسن غنيم وجمال محمد حجر: في منهج البحث التاريخي حول المنهج في كتابة التاريخ نحو المنهج في الصياغة البيولوجرافية لحواشي البحوث، ط١ (الاسكندرية، ١٩٨٩)، ص ٣٧.
- (٢٠) عبد الرحيم طه الأحمد: "دليل كتابة الأطروحة"، المجلة العسكرية، ص ٦٦، ٢٤، (بغداد، ١٩٨٩)، ص ٩.
- (٢١) غنيم وحجر، المرجع السابق، ص ٣٥.
- (٢٢) القاضي، المرجع السابق ٤٦.

See:

Jacques Brazun and Henry F. Graff, The Modern Researcher, third edition, Haorcourt Brace, (New York, 1977), PP. 15 - 16.

(23) Patrick Gordiner, The Nature of Historical Explanation, Oxford Universty Press, (oxford, 1961), P. 28.

(24) Moore, Op, Cit., PP. 1-2.

- (٢٥) محمد عمر زيان: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، (الرياض، ١٩٨١)، ص ١٤٠ - ١٤١.
- (٢٦) شلبي، المرجع السابق، ص ٢٩.
- (٢٧) عباس ياسر حسين: "بعض الجوانب التوظيفية في البحث التاريخي العلمي في إعداد الرسائل الجامعية"، مجلة سيرتا، س٦، ع٦، جامعة قسنطينة، (قسنطينة، ١٩٨٨)، ص ١٥٩ - ١٦١.
- (٢٨) عبد الواحد ذنون طه: أصول البحث التاريخي، ط١، (جامعة الموصل، ١٩٩٠)، ص ٨٤ - ٨٥.
- (٢٩) عثمان، المرجع السابق، ص ٥٨.
- (٣٠) محمد أزهري السماك وآخرون: الأصول في البحث العلمي، ط١، (الموصل، ١٩٨٠)، ص ٢١.

فلاديمير كور غانوف: مناهج البحث العلمي، ترجمة علي مقلد، (بيروت، د.ت)، ص ٢٨.

(٣١) طه باقر وعبد العزيز حميد: طرق البحث العلمي في التاريخ والآثار، ط١، (بغداد، ١٩٨٠)، ص ١٢.

غنيم وحجر، المرجع السابق، ص ص ١٣٤ - ١٣٥.

(32) L.G. Brandon, History A Guide to Advanced study, Edward Arnold, (London, 1976) , PP. 1-2.

(٣٣) عادل كامل الألويسي: البحث عن الوثائق، دراسة في وثائقنا القومية، سلسلة الموسوعة الصغيرة، ع ٣٦٨، ط١، (بغداد، ١٩٩١)، ص ص ١٢٢ - ١٢٣.

(٣٤) غنيم وحجر، المرجع السابق، ص ص ١٦٥ - ١٦٦.

(٣٥) عبد الفتاح حسن أبو عليّة: دراسة في مصادر تاريخ شبه الجزيرة العربية الحديثة والمعاصر، مصادر تاريخ البلاد السعودية، ط١، (الرياض، ١٩٧٩)، ص ص ٢٢٥ - ٢٣٣.

جمال زكريا قاسم (عرض وتعليق): مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي المحفوظة في دور السجلات البريطانية، (الكويت، ١٩٧٢)، ص ص ٥ - ٦.

(٣٦) للاستزادة عن هذه الوثائق راجع:

عبد الأمير محمد أمين ومصطفى النجار: دور السجلات الهندية ومحفوظاتها من وثائق العراق وبقيّة أقطار الخليج العربي والجزيرة العربية، (البصرة، ١٩٧٨)، ص ص ٣٣ - ٣٤.

(٣٧) عن فهرس الأرشيف العثماني انظر التفاصيل في:

نجاتي قطاش وعصمت بينارقي (إعداد): الأرشيف العثماني، فهرست شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء باستنبول، ترجمة صالح سعداوي صالح، (إشراف وتقديم) أكمل الدين أحسان أوغلي، منشورات مركز الأبحاث والفنون الإسلامية باستنبول ومركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، (عمان، ١٩٨٦)، ص ص ١-٣.

(٣٨) أبو عليه، المرجع السابق، ص ص ٢٨٧ - ٢٩٠.

(٣٩) مقابلة شخصية مع الدكتور خليل علي مراد في ١٤/٥/١٩٩٣ الأستاذ في كلية التربية بجامعة الموصل حالياً، وكان قد عمّل مدرساً في كلية التربية بجامعة البصرة للفترة بين (١٩٧٩ - ١٩٨٥)، وعضواً في لجنة الدراسات العليا، وأشرف علي عدد من الرسائل في التاريخ الحديث آنذاك.

(٤٠) انظر:

كشف رسائل الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة الموصل (١٩٧٨ - ١٩٩٢)، (جمع مادته واعده للنشر) عبد الوهاب العدوانى ولياء عز الدين مصطفى، (جامعة الموصل، ١٩٩٢)، ص ٨.

* هذه الرسالة أعدت بالأصل لتناقش في إحدى الجامعات الإنكليزية إلا أن أحداث العدوان الثلاثيني على العراق

دفعت لطالب بدر مصطفى عباس أن يغادر انكلترا ويُقدّم رسالته عن التعليم في انكلترا في القرن التاسع عشر إلى كلية الآداب بجامعة الموصل في نهاية عام ١٩٩٢.

** عن إشكالية البحث التاريخي في العراق راجع الأبحاث النقدية القيمة التي قدمت إلى ندوة قسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة بغداد تحت عنوان: "نحو ترصين البحث التاريخي في العراق" للفترة بين (٢-٣) نيسان ١٩٩٣) وشارك فيها نخبة من المؤرخين وأساتذة الجامعات في العراق.

(٤١) انظر:

المرجع السابق، ص ١٠.

(٤٢) الجميل، المرجع السابق، ص ١١٨.

(٤٣) انظر هذه الآراء في مقالة الدكتور حسين مونس بعنوان "اتجاه التاريخ إلى أين يمضي تاريخ البشر"، مجلة العربي، ع ١٤٤، (الكويت، ١٩٧٠)، ص ٦٢.

(٤٤) الطاهر، المرجع السابق، ص ٦١.

(٤٥) الالوسي، المرجع السابق، ص ٤١.

(٤٦) قارن هذه الآراء في:

غنيم وحجر، المرجع السابق، ص ٣٧.

(٤٧) عن ماهية السير والتراجم ودورها في التاريخ الحديث انظر للاستزادة:

حسين فوزي النجار: التاريخ والسير، المكتبة الثقافية، (القاهرة، ١٩٦٤)، ص ص ١٤، ٣٨، ٣٩٠ - ٤١، ٦١.

(٤٨) الجميل، المرجع السابق، ص ١٧٧.

(٤٩) قطاش وبينارقي، المرجع السابق، (المقدمة) والجميل، المرجع السابق، ص ١١٨.

(50) See also:

Carla Stoffle and Simon Karter, Materials and Methods for History Research, Neal Schuman Publishers, (New York, 1979), PP. 1-3.

(٥١) عن ذلك راجع:

علي أدهم: "التاريخ بين الذاتية والموضوعية"، مجلة العربي، ع (١٧٥)، (الكويت ١٩٧٣)، ص ص ١١٢ - ١١٧.

سيار الجميل: "الأمانة العلمية والمسؤولية التاريخية للبحث العلمي"، ص ٣، ع (١)، مجلة الجامعة (الموصل، ١٩٧٣)، ص ص ٦٤ - ٧٦.

(٥٢) انظر:

الدوري، المرجع السابق، ص ١٣.